[٥]

آليات حماية الأطفال من التحرش الجنسي من وجهة نظر الأمهات في مرحلة ما قبل المدرسة (رؤية مستقبلية)

د. راندا مصطفى الديب
أستاذ أصول تربية الطفل المساعد
بكلية التربية– جامعة طنطا

آليات حماية الأطفال من التحرش الجنسي من وجهة نظر الأمهات في مرحلة ما قبل المدرسة (رؤية مستقبلية)

د. راندا مصطفى الديب*

الملخص:

من دراستين سابقتين للباحثة: الأولي(٢٠٠٧) بعنوان "التحرش الجنسي بالأطفال وطرق الوقاية منه (دراسة استطلاعية)" وكان هدف الدراسة معرفة مدي وعي الأمهات بقضية التحرش الجنسي. وتوصلت الدراسة إلي أن هناك علاقة بين المستوي التعليمي للأم واستجاباتها التي تدفعها في التفكير في طرق لحماية طفلها من أي خطر حولها. أي أنه كلما زاد مستوي تعليم الأمهات كلما زاد وعيهن بحماية أطفالهن من التحرش الجنسي.

والدراسة الثانية مشتركة (٢٠١٣) بعنوان " استجابات الأمهات للسلوكيات والتساؤلات الجنسية لأطفالهن في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقتها بوعيهن بالتربية الجنسية.

وتوصلت الدراسة إلي ارتفاع درجة تعليم الأم ينعكس على درجة وعيها بالتربية الجيدة لأبنائها، ومعرفتها بالطرق والوسائل التي تساعد على ذلك، كما يوجد أثر لثقافة الأم على تعاملها مع موضوع التربية الجنسية، وتواصلها مع أبنائها. وتختلف استجابة الأم المتعلمة عن الأم

* أستاذ أصول تربية الطفل المساعد، كلية التربية، جامعة طنطا.

الأقل تعليماً؛ حيث تميل الأم المتعلمة حتى وأن رفضت السلوك إلى التعامل بالحكمة ومحاولة إفهام الصغير خطأ هذا السلوك.

ومن هنا نبعت فكرة البحث الحالي ما هي آليات الحماية التي نقدمها للأمهات لعدم وقوع أطفالهن ضحية للتحرش الجنسي بهم. واستخدمت الدراسة المنهج الو صفي.

تكونت عينة البحث من أمهات لديهن أطفال في عمر الروضة (٤-٦ سنوات) بلغت عددهن (٤٠٠ أم) وزعت عليهن استبيانات فيه سؤال واحد وهو: من وجهة نظركٍ ما هي آليات حماية الأطفال من التحرش الجنسي؟

وتم تفريغ الاستبيانات وخرج البحث الحالي ببعض آليات الحماية تمثلت فيما يلي:

أولاً: خطوات إجرائية للوقاية قبل وقوع الطفل ضحية للتحرش:

يجب علي الآباء والأمهات والمربين والمسئولين عن تربية ورعاية الأطفال اتباع بعض التعليمات التي تحمى الأبناء من التحرش الجنسي علي مستوي الأسرة، وعلي مستوي الروضة، وعلي مستوي القيادات الأمنية.

ثانياً: أثناء عملية التحرش:

كيفية التصرف عند التعرض للتحرش الجنسي (الصراخ من البطن- الجري بسرعة والبعد عن مكان التحرش- استخدام نقاط قوة في الطفل لو يجيد لعبة من ألعاب الدفاع عن النفس مثل الكاراتيه- ونقاط الضعف في المتحرش)

ثالثاً: بعد وقوع التحرش بالطفل:

فلو تعرض الطفل للتحرش فيجب التعامل بشكل هادئ، ويراعى في الأول نفسية الطفل وطمأنته. وقد ذكرت إحدى الدراسات توصيات هامة لاحتواء الطفل الذي يعاني وهي:

- التصرف بحذر وعدم إلقاء التهديدات للطفل؛ فالطفل بحاجة إلى الأمان والهدوء والدعم .
- عدم إلقاء المسؤولية على الطفل ؛ فاتهامه بأنه هو صاحب المسئولية الكاملة سيؤثر سلباً عليه فهو ضحية.

ويجب تعليم الطفل مع الشرح المبسط لأنواع التحرش باستخدام الشرائح المصورة التي تساهم في إيصال الفكرة بالشكل اللائق والواضح. وتعليمه الفرق بين اللمسات والنظرات والقبلات الجيدة أو المريحة وغير المريحة.

Abstract:

The researcher has conducted two earlier studies. The first one, written in 2007, was entitled "Children's sexual Harassment and Methods of its preventive: A Survey Study". The study aimed at knowing the level of mothers' consciousness of the issue of sexual harassment. The study concluded that the issue of sexual education is also affected by the mother's culture and her communication with her children. Naturally, the reaction of an educated mother is different from that of a less educated one. Despite her rejection of such conduct, an educated mother tends to deal with such matter wisely.

She tries to make her child understand that this behaviour is wrong, hence the idea of the recent research: what are the protection mechanics that mothers can afford to prevent their children from being victims of sexual harassment? The researcher uses the descriptive methodology.

The research sample consists of mothers of children at kindergarten age(4-6 years old). Their number amounted to 400. They were given a questionnaire of one question: What are the mechanics of protecting children from sexual harassment from your point of view? The questionnaire was analyses. The recent study suggests the following protection mechanics:

First: Procedural Steps before the Child becomes a Victim of Harassment

Parents, educators as well as those responsible for bringing up and taking care of children should follow some instructions that protect children from sexual

harassment on the levels of the family, the kindergarten and the security leaders.

Second: During the Harassment Process: How to behave when being subject to sexual harassment (Yelling from the abdomen- running quickly away from the harassment place- using the child's points of strength if he is good at one of the self-defense games such as karate- the harasser's points of weakness).

Third: After being Subject to Harassment: We should deal quietly with the child if he/she is a victim of harassment. His/her psychology should be taken into consideration. He/she should be assured. Some important recommendations to maintain the child's containment are mentioned in one of the studies such as:

1- Act cautiously. Do not threaten the child. He/ she needs security, quietness and support.

2- Do not blame the child. Accusing the child that he/she is fully responsible for what happened to him/her will have a negative effect on him/her.

3- The child should be acquainted with the kinds of harassment using simple explanation methods such as slides that illustrate the idea properly and decently. He/she should be taught to differentiate between touches, glances, good, comfortable and uncomfortable kisses.

Key words: mechanics, children protection , children's sexual harassment.

مقدمة البحث:

الجميع يقف أمام مسؤولية وطنية ودينية وإنسانية يفرضها عليهم حبهم لجيل المستقبل والوطن. ويجب علي الجميع العمل من أجل الطفل وإتاحة الفرصة له لكي ينمو نمواً طبيعياً في جو من الأمن والأمان والكرامة، وأن يعيش حياة طبيعية بدون خوف لا من قريب له ولا من غريب عنه، لأن جريمة التحرش بالطفل ستبقي في ذاكرة الطفل عبارة عن مرارة وحسرة، كما أنها تترك آثار نفسية وعاطفية قد يكون من الصعب معالجتها، وهو في الأصل ضحية الإساءة والأذى ولا ذنب له فيها إلا أنه مجرد طفل صغير ضعيف غير قادر علي فهم ما حدث له وغير قادر علي حماية نفسه.

فالتحرش الجنسي بالأطفال يجرد عدداً كبيراً جداً منهم من قدرتهم على تحقيق ذواتهم واستغلال كل طاقاتهم بحرية وانطلاق، ولذلك فإن فقدان هؤلاء الأطفال خسارة كبيرة للمجتمع ككل، والتدابير السطحية العاجلة التي تؤخذ لمعالجة هذا الوباء ليست كافية ولا شافية. ومع ذلك فإن معظم المجتمعات لا زالت تفتقر إلى برنامج منظم وواسع النطاق لتدريب الأطفال وتعليمهم المهارات التي يحتاجونها لدرء خطر التحرش وحماية أنفسهم منه، لهذا يجب التأكيد علي ضرورة كشف آليات للحماية من التحرش الجنسي حتى لا تتحول إلي ظاهرة منتشرة يصعب علاجها؛ فهي الآن تشكل مشكلات صغيرة في المجتمع المعاصر.

والمنهج العلمي يفرض ضرورة المواجهة الصريحة والجريئة في التصدي لمثل هذه المشكلات وكسر حاجز التردد والحياء في دراستها ومعالجتها. ومن هنا نبعت مشكلة البحث الحالي.

مشكلة البحث:

من دراسة سابقة للباحثة راندا مصطفي الديب (٢٠٠٧) بعنوان التحرش الجنسي بالأطفال وطرق الوقاية منه (دراسة استطلاعية)" هدفت الدراسة إلي معرفة مدي وعي الأمهات بقضية التحرش الجنسي. وتوصلت الدراسة إلي أن هناك علاقة بين المستوي التعليمي للأم واستجاباتها التي تدفعها في التفكير في طرق لحماية طفلها من أي خطر حولها. أي أنه كلما زاد مستوي تعليم الأمهات كلما زاد وعيهن بحماية أطفالهن من التحرش الجنسي.

بالإضافة للدراسة الثانية (٢٠١٣) مشتركة بعنوان " استجابات الأمهات للسلوكيات والتساؤلات الجنسية لأطفالهن في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقتها بوعيهن بالتربية الجنسية. هدفت الدراسة إلي حصر أغلب السلوكيات والأسئلة الجنسية التي تصدر من الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، ومعرفة استجابات الأمهات للسلوكيات والأسئلة الجنسية لأطفالهن، بالإضافة إلي معرفة العلاقة بين استجابات الأمهات ووعيهن بالتربية الجنسية لأطفالهن، ومعرفة العوامل المرتبطة بوعي الأمهات بالتربية الجنسية لأطفالهن. وتوصلت الدراسة إلي ارتفاع درجة تعليم الأم ينعكس على درجة وعيها بالتربية الجيدة لأبنائها، ومعرفتها بالطرق والوسائل التي تساعد على ذلك، كما يوجد أثر لثقافة الأم على تعاملها مع موضوع التربية الجنسية، وتواصلها مع أبنائها.وتختلف استجابة الأم المتعلمة عن الأم الأقل تعليماً ؛ حيث تميل الأم المتعلمة حتى وأن رفضت السلوك إلى التعامل بالحكمة ومحاولة إفهام الصغير خطأ هذا السلوك.

ومن هنا نبعت فكرة البحث الحالي ما هي آليات الحماية التي نقدمها للأمهات لعدم وقوع أطفالهن ضحية للتحرش الجنسي بهم؟

سؤال البحث: سيحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال التالي:

ما هي آليات الحماية التي نقدمها للأمهات لعدم وقوع أطفالهن ضحية للتحرش الجنسي بهم؟

مبررات البحث:

١- ما أكدت عليها الاختصاصية الألمانية "مارلين ليست" حينما قالت: "إن استعدادنا للحديث عن الجنس مع أبنائنا أكثر فائدة من أوضح الكتب المصورة عن الأعضاء التناسلية" فاستعدادنا للتعامل مع هذا الفضول- نحن الآباء والأمهات- واجب أساسي وليس هامشياً، ولا بديل عنه في هذا الأمر لأنه يحدد موقف الطفل/ الطفلة مع الجنس، وبالتالي يحكم علي حياته الجنسية المستقبلية بالنجاح أو الفشل. (ياسر نصر،٢٠١١، ١٧).

٢- إمكانية تعرض الطفل إلي التحرش الجنسي دون أن يعرف أو يفهم ما يدور حوله.

٣- قلة خبرة الطفل ونقص المعلومات الجنسية لديه، وكيفية يحمي نفسه. (ليترا.كيركندال،١٩٩٢، ٢١).

٤- الدراسات أظهرت أن نسبة كبيرة من الشذوذ الجنسي والمنحرفين تعرضوا لتحرش الجنسي في صغرهم، مما يدفعهم في كبرهم من الانتقام من المجتمع.

٥- عدم إعطاء موضوع التحرش الجنسي بالأطفال حقه من البحث والنقاش. وهذا قد يفاقم المشكلة.

٦- عملية التثقيف الجنسي "تفلت من يد الأسرة أولاً والروضة والمدرسة ثانياً لتصبح ملك خيال الأطفال وحدهم، وما تعرضه وسائط تكنولوجيا القرن الواحد والعشرين من صور وحكايات وأفلام لتصير مع الأيام موضوعاً " سرياً " يتداوله الصغار بهمس وحذر فيما بينهم محرين أذهانهم من أي قيد ومتوهمين أنهم وصلوا إلي حل هذا اللغز السحري، لكن بصور ربما يشوهونها أو يجملونها علي هوائهم وعلي قدر ثقافتهم الضئيلة "(ياسر نصر،٢٠١١، ٢٦).

أهمية البحث:

فتح مجال جديد للباحثين والدراسات المستقبلية للقضاء علي ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال، وتوعية الأمهات وكل القائمين علي تربية الأطفال لغرس آليات الحماية في عادات وسلوكيات الأطفال حتى تسير أسلوب حياة يحمي بها الأطفال أنفسهم من القريب والغريب. وهذا انطلاقاً من مبدأ الوقاية خير من العلاج وتتم وقاية الأبناء وحمايتهم من شرور الوقوع بهذه المخاطر بعدة آليات.

المستفيدين من البحث:

من المتوقع أن يستفيد من البحث الحالي الفئات التالية:

١- **الأمهات:** يمكن كل أم من تدريب طفلها علي حماية نفسه في غيابها وفقا لما تم عرضه بالآليات.

٢- **معلمات رياض الأطفال:** يمكن للمعلمات تضمين آليات الحماية ووضعها في البرنامج اليومي للروضة، وتعليمها للأطفال حتي تسير هذه الآليات أسلوب حياة لهم.

٣- **الباحثين:** يمكن للباحثين بناء برامج حماية من التحرش الجنسي قائمة علي هذه الآليات.

أهدف البحث:

١- التعرف علي آليات حماية الأطفال من التحرش الجنسي في مصر.

٢- تزويد الأمهات بمعرفة هذه الآليات لحماية أطفالهن من التحرش الجنسي.

مصطلحات البحث:

١- التحرش الجنسي:

يطلق مسمى "التحرش الجنسي" Sexual Abuse على كل إثارة يتعرض لها الطفل/ الطفلة عن عمد، وذلك بتعرضه للمشاهد الفاضحة أو الصور الجنسية أو العارية أو غير ذلك من مثيرات كتعمد ملامسة أعضائه التناسلية أو حثه على لمس أعضاء شخص آخر أو تعليمه عادات سيئة- كالاستمناء مثلاً- فضلاً عن الاعتداء الجنسي المباشر في صوره المعروفة، الطبيعي منها والشاذ (راندا مصطفي الديب، ٢٠٠٧، ٧)، وهو عملية أشمل وأوسع من مجرد الاغتصاب والممارسة الجنسية.

ويشمل هذا النوع من الاستغلال:

- التلصص على طفل.
- كشف الأعضاء التناسلية.
- إزالة الملابس والثياب عن الطفل.
- ملامسة أو ملاطفة جسدية خاصة.
- تعريض الطفل لصور فاضحة، أو أفلام.

- أعمال شائنة غير أخلاقية كإجبار الطفل على التلفظ بألفاظ فاضحة. (راندا مصطفي الديب، ٢٠٠٧، ٧٥).

ويري البعض أن التحرش هو اتصال جنسي بين طفل وبالغ من أجل إرضاء رغبات الأخير مستخدماً القوة والسيطرة (سميحة محمود غريب،٢٠١٠، ١٤).

٢- آليات الحماية:

ونقصد بها في هذا البحث كل طريقة وكل وسيلة تستخدمها الأم لتعليم طفلها كيف يحمي نفسه في غيابها من كل أشكال التحرش والمتحرشين حتي لا يكون ضحية.

أولاً: الإطار النظري للبحث:

أنواع التحرش الجنسي:

١- تحرش جنسي شفوي (ملاحظات وتعليقات جنسية مشينة/ نكات بذيئة/ عبارات بذئية صريحة تتضمن وصف أعضاء الجسم/ طرح أسئلة جنسية/ معاكسات كلامية/القصص الجنسية التي تحمل أكثر من معني/ تعليق صور جنسية/ الإلحاح في طلب لقاء/ التلفظ بألفاظ ذات معني جنسي) خاصة بالكبار(حسن السنوسي، ٢٠١٤،٥ ٢-٥٤).

٢- تحرش جنسي غير شفوي (نظرات موحية/ نظرات سيئة فاحصة لجسم الضحية/ تلميحات جنسية/ إيماءات جنسية/ كشف المتحرش لبعض أعضاء جسده أو التلميح بها/ الملاحقة والتتبع).

٣- تحرش جنسي بسلوك مادي (بداية بلمس الجسد- الصدر- المؤخرة- الأرجل- الفخذ- الظهر- الرأس- البطن- العضو الذكري أو الأنثوي- الوسط، والتحسس وانتهاء بالاعتداء الجنسي) يحدث للكبار والأطفال (حسن السنوسي،٢٠١٤، ٢١-٢٣).

وفي السيرة النبوية نجد أنها أشارت إلي خطورة مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة قبل قرون عدة وعالجت قضية التحرش الجنسي في حديث: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهم قال: قال (صلى الله عليه وسلم): «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع» (رواه أحمد وأبو داود بإسناد حسن). (ياسر نصر،٢٠١١، ٢٠).

هذا الحديث من الإبداع بمكان، بل هو مدرسة تربوية كاملة، وسوف نقف ونوضح فيه بعض النقاط التي أشار إليها الأخصائي النفسي "بديع القشاعلة" في مقال له بعنوان "نظريات في علم النفس والحديث الشريف" إلى حكمة التربية في هذا الحديث بقوله:

- عرف هذا الحديث الأطفال من أول الأمر أن هناك حلالاً، وأن هناك حراماً؛ فربى الطفل على التربية الإسلامية منذ نعومة أظفاره.
- يحدد الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فترات زمنية للتعامل مع الطفل.
- مسألة التفريق في نوم الأطفال هذه هي من باب سد ذرائع الشر، وفي ذلك إشعار بأهمية صيانة أطفالنا؛ فإن تشارك الأولاد في فراش واحد يمكن أن يؤدي بطريق غير متعمد أو بدافع الفضول إلى محاذير يحسن تجنبها، وإمكانية وصولهم بفعل الرغبة في الاستكشاف والممازحة لّلإثارة الجنسية معاً، مما يمكن أن يشكل لديهم عادات غير سوية في

الإشباع الجنسي". ومن مقاصد الشريعة سد أبواب الشر، ومنع ما يفضي إلى الحرام. (ياسر نصر، ٢٠١١، ١٠). وقد يكون عسير أَن تخصص الأسرة لكل طفل حجرة ؛ فلا أقل من أن يكون للبنات حجرة وللبنين حجرة، و" إذا تعذر تخصيص سرير داخل الحجرة لكل طفل ؛ فليكن السرير متعدد الأدوار فإنه محبب للأطفال وعملي، ويأخذ حيزاً أفقياً أقل ويسمح بسهولة الحركة في المكان ؛ فالتفريق بين البنات والبنين لسهولة ستر العورات، ولتحقيق الخصوصية، كما أن التفريق يكون بين البنات وبعضهن وبين البنين وبعضهم (فاطمة فوزي عطا، ٢٠١٤، ١١٠).

- جمع هذا الحديث بين تربية الإيمان والسلوك وإغلاق باب الشر في وقت واحد، إذ أمر أن نربي أطفالنا على الصلاة ونحثهم عليها، والصلاة هنا الفريضة، والتفريق في المضاجع هو سد باب الشر، وهذان الجناحان هما أكثر ما يحتاجه أطفالنا في مثل هذه السن. (سُدّ باب الشرِّ، والربط بالله تعالى، وربِّ على الإسلام). هذه هي رسالة الوالدين والقائمين علي تربية الأطفال.
- "فرقوا بينهم في المضاجع" فنابعٌ من تطور النمو الجنسي في هذه المرحلة والتي تعد نقطة تحول من الكمون الجنسي إلى حالة النشاط الجنسي والذي يبدأ مع مرحلة البلوغ، حيث نجد أن الأطفال حينما يصلون إلى سن العاشرة يكثر لديهم حب الاستطلاع عن النواحي الجنسية والفسيولوجية كما وأن الانتباه في هذه المرحلة يزداد وتزداد دقته، الأمر الذي يساعده على إدراك الاختلاف بين الأشياء وإدراك الشبه أيضاً بينها. نتيجة لهذا فإنه يستطيع أن يقدم تفسيراً بسيطاً

للأمور، وهذه صورة راقية من التفكير لم نكن نلحظها في المراحل السابقة من النمو.

- جعل الحديث مسألة التفريق هذه من الضرورة بحيث ربطها بالصلاة، وهو ما يؤكد أهميتها ومكانتها.
- هذا الحديث يبث في الأطفال إحساسهم بقيمتهم، ويبين لهم أن لهم قدراً ومنزلة عند بلوغهم هذه السنَّ، وهو ما يحقق كياناتهم وثقتهم بنفسهم منذ الصغر. وشبه ابن الجوزي حال الطفل وقبوله للتشكيل بفعل التربية بالغصن الغض الطري الذي يقبل التعديل ؛ فبعد أن ينصح المربي بقوله "لا تسه عن أدب الصغير وإن شكي ألم التعب"، يقول: "إن الغصون إذا قومتها اعتدلت". (حسن إبراهيم عبد العال، ٢٠٠٥، ١٣٢).
- مسألة التفريق هذه هي حق من حقوق الأبناء على أبنائهم (سعيد قطيفة، ٢٠٠٨، ٣٢)؛ فواجب على الآباء التفريق بين أبنائهم في مضاجعهم، لغرس العفة والاحتشام والآداب والالتزام في نفوسهم منذ الصغر. (ياسر نصر،٢٠١١، ١٠).
- على الآباء والمربين ألا تغفل عيونهم عن مراقبة أولادهم وملاحظتهم، لا نقول أن تحرمهم حرية الحركة والتعبير عن الذات، لكنها عين الحارس والمتابع، والملاحظ لكل ما يحدث مع أطفاله، سواء من اختلاطهم بمن حولهم، أو من تغيرات تظهر على الأطفال، فإن بدا من ذلك شيء وجب علاجه قبل أن يكبر ويستفحل ويستشري، وهذه هي المسئولية التي كلف الله تعالى بها كل أب ومرب؛ فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله يقول: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته؛ فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل في أهله

راع ومسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته» (رواه البخاري ومسلم).

وأي رعاية أوجب من هذه؟؟

إن التحرش الجنسي بالأطفال خطر محدق، وإذا كان هذا الاعتداء من قريب فإنه عادة ما يصاحبه تهديد ووعيد حتى لا يفشي الصغير السر، كما أن الاعتداء غالباً ما يكون متكرراً، نظراً لسهولة تواجد هذا القريب في محيط الطفل، وبذلك قد يستمر الخطأ ربما لوقت طويل، وتظهر آثاره على حالة الطفل النفسية، من اضطرابات سلوكية، وكوابيس، وضعف شهية، وميل للعزلة، وضعف وتراجع دراسي، وأكثر من ذلك تتشوه شخصيته تشويها قد يلازمه طوال حياته، ويصعب علاجه والتخلص تماما من مفاسده، وقد يستمر الطفل في ممارسة الخطأ حتى يكبر بل ويشيخ. (راندا مصطفي الديب، ٢٠١٤، ٤٤).

بالنظر إلى رأي الإسلام وحكمته في الوعي الجنسي فقد تميز الإسلام بشموليته في الطرح لكافة جوانب حياة المسلم حتى قبل أن يولد حين اهتم بالزواج والتناسل ولم يتحرج عن التطرق إلى كل ما يشغل تفكير المسلم في أمور حياته الخاصة.. إنه أمر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين علم الصحابة والصحابيات بلغة راقية وبأسلوب بسيط لا إفراط فيه ولا تفريط كل ما يتعلق بالأمور الخاصة جدا لأن الجنس جزء من الحياة اعترف به الإسلام ووضع له الأطر الصحيحة

للتعامل معه، وكانت أموره تناقش علناً في مجلس الرسول الكريم، وقد فرق الرسول صلي الله عليه وسلم بين الخطاب الموجه إلى البالغ والطفل حين حدد سن التكليف بالبلوغ (راندا مصطفي الديب، ٢٠١٤، ٤٥).

وعلى الوالدين تقع عملية التثقيف الجنسي لأطفالهم وتتمثل في الآتي:

١- أكدت دراسة (إيناس فاروق العشري، راندا مصطفي الديب، ٢٠١٣، ١٦٢) علي عدم التحرج من الحوار حول موضوع الجنس مع الأبناء مع ضرورة التحاور معهم بطريقة مبسطة تمكنهم من الفهم دون الخوض في التفاصيل خلال السنوات الأولي من عمر الطفل.

٢- تفهم حاجة الطفل لاستكشاف جسده للحيلولة دون أن يشبع الطفل فضوله من مصادر خارجية، وفي هذا السياق يُفضل تعليم الطفل جميع أجزاء جسده بمسمياتها المختلفة مع توضيح معنى خصوصية الجسد حيث لا حق لأحد في اقتحام هذه الخصوصية مهما كانت صلته بالطفل. وهذا ما أكدت عليه دراسة (ليترا. كيركندال، ١٩٩٢، ٧٩-٨٠) (إيناس فاروق العشري، راندا مصطفي الديب، ٢٠١٣، ١٥٦).

٣- تكلف الأم بالحديث مع الطفلة والأب بالطفل لقرب النوع، لأن الأم أعلم بابنتها من الأب، ولأن الأب أعلم بالابن من الأم، لأنه مر بنفس المرحلة من قبل وأدري بكل خصائصها وتفاصيلها واحتياجاتها (ياسر نصر،٢٠١١، ١٨)؛ فالعلاقة السيئة مع الوالد من نفس الجنس تؤدي إلي اختلال تكوين الهوية الجنسية للفرد , Bouver (Paul ,2003,448). ومساعدة الطفل في تشكيل الهوية الجنسية المناسبة من المسؤوليات المهمة التي تقع على الوالدين, لأن العملية

التـي يـتعلم مـن خلالهـا الطفـل السـلوكيات والاتجاهـات المناسـبة اجتماعيا لنوعه تسمى بعملية (التطبيع الجنسي) حيث يتعلم الطفل (المعايير الجنسية للدور) ويكتسب الطفل الهوية الجنسية (الشعور بأنه ولد أو بنت) .(Gwen.Dewar,p.h.d, 2009)

٤- أن تعليم الأطفال احترام خصوصية الآخرين أمر مهم جداً في هذه المرحلة؛ فمن حق كل إنسان أن تُحْتَرَم خصوصيته، فلا ندخل عليه في الحمام وهو يقضي حاجته، ولا يجب أن نختلس النظر إليه وهو يخلع ملابسه، وهناك أماكن معينة في الجسم، وهي التي يغطيها لباس السباحة (المايوه)، لا يصح أن نظهرها أمام الآخرين ولا نشاهدها من الآخرين، ويجب تعليم الطفل أن الخصوصية تنقسم إلي جزأين: الخصوصية الذاتية، خصوصية الآخرين، ويجب أن يعرف الفرق بين النوعين فمن حقه أن تُحْتَرَم خصوصيته فلا تُقْتَحَم، ومن واجبه أن يَحْتَرِم خصوصية الآخرين فلا يقتحمها (Laura Berman 2009) (Wayne Parker,2011).

٥- ربط موضوع الجنس دائماً بالتشريع الإسلامي ليعتاد الطفل علي البحث عن موقف الشرع في كل ما يتعلق بحياته من مواقف ومشاكل (ياسر نصر،٢٠١١، ١٧).

٦- في السنوات الأولي من عمر الطفل لا يجب إعطاء الإجابة قبل السؤال (ياسر نصر،٢٠١١، ١٨)، مع التأكيد علي الصدق في الإجابة علي الأسئلة التي يطرحها، وعدم التهرب من الرد، لأن في حالة الهروب من الرد فهناك من يرد علي أسئلته مثل الأقران

والجيران والإنترنت والمعلمين.... وتكمن الخطورة في أن الإجابة منهم تقوم علي التخويف أو الإثارة أكثر من التعليم والتثقيف (ليترا. كيركندال،٧٤، ١٩٩٢- ٧٩).

وهذه تجربة دكتورة في علم النفس كانت لديها طريقة معينة في تثقف أطفالها فتقول: أنا رسمت على جسم ابني- ليس رسماً بقلم وإنما تحديد للطفل حتى يفهم- تقول رسمت مثلث وأسميته مثلث "حسوني"، هذا المثلث معكوس طرفاه يقابلا الكتفين ورأسه إلى فوق الركبتين ؛ فتقول لابنها: هذا المثلث خاص بيك، ومن الخطأ أن تجعل أحد يمسه أو ينظر إليه، وتأخذ في تثقيفه أن من يحاول الاعتداء على مثلثك يعتبر شخص قبيح، شخص قليل أدب، شخص معتدي عليك، يجب إخبار أي أحد كبير تجده مثل: معلمك، أبوك، أمك... المهم أن لا تستسلم له. (يوسف القرضاوي، ٢٠٠٧) (راندا مصطفي الديب،٢٠١٤، ٥٤).

وعلي كل من يقوم علي تربية الطفل الانتباه للنقاط التالية:

١- متي يذهب الطفل إلي الحمام بمفرده؟

- متي يتعلم الطفل الذهاب إلي الحمام بمفرده وبدون مساعدة أحد؟ وسواء كانت هذه المساعدة في خلع الملابس أو الجلوس علي المرحاض. يجيب "د. محمد فهد الثويني" قائلاً:لا أنصح بدخول الأطفال إلي الروضة قبل بلوغهم ثلاث سنوات، لأن علي الطفل أن يتعلم أولاً كيف ينظف نفسه، وحتي لا نسمح للخدم والفراشين في الروضات والمدارس بالإشراف علي تنظيف أطفالنا. ولامانع من تأخر الطفل في دخوله للروضة إلي أن ينضج ويتعلم الاعتماد علي نفسه؛ فيجب علي الأم والأب:

- تعليم الطفل طريقة استخدام الماء في التنظيف فإن كان ذلك صعباً ؛ فعلي الوالدين تعليمه استخدام الورق.
- مساهمة الأب أو الأم في تجهيز حمام الروضة أو المدرسة بما يتناسب واحتياج الطفل ؛ فإذا كان استخدام مرحاض الروضة أو المدرسة صعباً علي الطفل لارتفاعه مثلاً؛ فعلي الأب أن يحضر لابنه مرحاضاً أقل ارتفاعاً حتي لو تطلب الأمر شراء مراحيض بلاستيكية.
- يجب أن تكون الملابس سهلة الانتزاع فلا يكون سبب تأخر الطفل في الذهاب إلي الحمام هو صعوبة نزع الملابس، وبالتالي تبلل ملابسه (محمد فهد الثويني،٢٠٠٠).

٢- قواعد التعامل مع السائق أو الخادمة:

هناك قواعد أربع للتعامل مع السائق أو الخادمة وهي:

- المقعد الخلفي مخصص لجلوس الأبناء أما المقعد الأمامي فهو للسائق أو الخادمة فقط.
- لا توجد أي حالة اضطرارية تجعل إحدى الفتيات تجلس في المقعد الأمامي بالقرب من السائق.
- خروج الفتاة مع السائق لوحدها خطأ كبير.
- السائق أو الخادمة ليست دائماً هي الشخص الأمين للخروج مع الفتاة.
- لا تترك طفلك رهن عند أحد مثل سائق أو الخادمة....فطفلك أمانة في يديك أنت وحدك (يوسف القرضاوي، ٢٠٠٤).

في السطور التالية سوف نقدم:

١- كيف يقع التحرش الجنسي؟

هناك عادة عدة مراحل لعلمية تحويل الطفل إلى ضحية جنسية:

أ- المنحى:

إن الاعتداء الجنسي على الطفل عمل مقصود مع سبق الترصد، وأول شروطه أن يختلى المعتدى بالطفل، ولتحقيق هذه الخلوة عادة ما يغرى المعتدى الطفل بدعوته إلى ممارسة نشاط معين كالمشاركة في لعبة مثلاً، ويجب الأخذ بالاعتبار أن معظم المتحرشين جنسياً بالأطفال هم أشخاص ذو صلة بهم، وحتى في حالات التحرش الجنسي من أجانب (أي من خارج نطاق العائلة) فإن المعتدى عادة ما يسعى إلى إنشاء صلة بأم الطفل أو أحد ذويه قبل أن يعرض الاعتداء بالطفل أو مرافقته إلى مكان ظاهر برئ للغاية كساحة لعب أو متنزه عام مثلاً . أما إذا صدرت المحاولة الأولى من بالغ قريب، كالأب أو زوج الأم أو أي قريب آخر، وصحبتها تطمينات مباشرة للطفل بأن الأمر لا بأس به ولا عيب فيه (حسن السنوسي،٢٠١٤،٢٤) ؛ فإنها عادة ما تقابل بالاستجابة لها، وذلك لأن الأطفال بطبيعتهم يميلون إلى الرضوخ لسلطة البالغين، خصوصاً البالغين المقربين لهم، وفي مثل هذه الحالات فإن التحذير من الحديث مع الأجانب يغدو بلا جدوى ولكن هذه الثقة العمياء من قبل الطفل تنحسر عند المحاولة الثانية وقد يحاول الانسحاب والتقهقر ولكن مؤامرة السرية والتحذيرات المرافقة لها ستكون قد عملت عملها واستقرت في نفس الطفل وسيحول المتحرش الأمر إلى لعبة (سرنا الصغير) الذي يجب أن يبقى بينا، وتبدأ محاولات التحرش عادة بمداعبة المتحرش للطفل أو أن يطلب منه لمس أعضائه الخاصة محاولاً إقناعه بأن الأمر

مجرد لعبة مسلية وإنهما سيشتريان بعض الحلوى التي يفضلها مثلاً بعد أن تنتهي اللعبة.

وهناك للأسف منحى آخر لا ينطوي على أي نوع من الرقة، فالمتحرشون الأعنف والأقسى والأبعد انحرافاً يميلون لاستخدام أساليب العنف والتهديد والخشونة لإخضاع الطفل جنسياً لنزواتهم، وفي هذه الحالات، قد يحمل الطفل تهديداتهم محمل الجد لاسيما إذا كان قد شهد مظاهر عنفهم ضد أمه أو أحد أفراد الأسرة الآخرين، ورغم أن للاعتداء الجنسي بكل أشكاله آثاراً عميقة، إلا أن التحرش القسري يخلف صدمة عميقة في نفس الطفل بسبب عنصر الخوف والعجز الإضافي (راندا مصطفي الديب، ٢٠١٤، ٤٦).

ب- التفاعل الجنسي:

إن التحرش الجنسي بالأطفال، شأن كل سلوك إدماني آخر، له طابع تصاعدي مطرد، فهو قد يبدأ بمداعبة الطفل أو ملامسته ولكنه سرعان ما يتحول إلى ممارسات جنسية أعمق. ومن أشكال الجنسية المثلية عند ابن الجوزي السلوك الجنسي الذي تحركه الشهوة من طرف واحد، مثال ذلك استخدام شخص غير ناضج كالطفل من قبل شخص ناضج للحصول علي لذة شهوانية حتي ولو لم تكن بالفعل المباشرة فذلك عند ابن الجوزي لواط، ويورد ابن الجوزي لإثبات ذلك ما أثر عن سفيان الثوري يقول: حدثنا مسلم بن قتيبة قال: سمعت سفيان الثوري يقول: "لو أن رجلا عبث بغلام بين إصبعين من أصابع رجليه يريد الشهوة كان لواطا" (حسن إبراهيم عبد العال، ٢٠٠٥، ٣٣١).

ج- السرية:

إن المحافظة على السر هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للمتحرش لتلافي العواقب من جهة ولضمان استمرار السطو على ضحيته من جهة أخرى.

فكلما ظل السر في طي الكتمان، كلما أمكنه مواصلة سلوكه المنحرف إزاء الضحية؛ ولأن المعتدى يعلم أن سلوكه مخالف للقانون فإنه يبذل كل ما في وسعه لإقناع الطفل بالعواقب الوخيمة التي ستقع إذا انكشف السر.

وقد يستخدم المعتدون الأكثر عنفاً تهديدات شخصية ضد الطفل أو يهددونه بإلحاق الضرر بمن يحب كشقيقه أو شقيقته أو صديقه أو حتى أمه إذا أفشى السر ولا غرابة أن يؤثر الطفل الصمت بعد كل هذا التهديد والترويع، والطفل عادة يحتفظ بالسر دفينا داخله إلا حين يبلغ الحيرة والألم درجة لا يطيق احتمالها أو إذا انكشف السر إتفاقاً لا عمداً.

والكثير من الأطفال لا يفشون السر طيلة حياتهم أو بعد سنين طويلة جداً، بل إن التجربة بالنسبة لبعضهم تبلغ من الخزي والألم درجة تدفع الطفل إلى نسيانها ولا تتكشف المشكلة إلا بعد أعوام طويلة عندما يكبر هذا الطفل المعتدى عليه ويكتشف طبيبه النفساني مثلا أن تلك التجارب الطفولية الأليمة هي أصل المشاكل النفسية العديدة التي يعانيها في كبره (راندا مصطفي الديب، ٢٠١٤، ٤٦-٤٩) (حسن السنوسي، ٢٠١٤، ١٣٢-١٣٥).

ثانياً: الإطار التجريبي للبحث (إجراءات البحث):

١- المنهج المستخدم:

منهج البحث:

وفقا لطبيعة البحث الحالي تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي حيث يعتبر من أنسب المناهج البحثية، وخاصة أن هذا المنهج لا يقتصر علي مجرد وصف البيانات وتبويبها، بل يقوم بفحص العوامل المتضمنة في المواقف وتحليلها، والوصول إلي مجموعة من النتائج ووضع تفسير لها، وربطها بأسبابها. (جابر عبد الحميد جابر، أحمد خير كاظم،١٩٧٨، ص ١٣٦)،كما أنه لا يزودنا فحسب بمعلومات علمية يمكن أن تستخدم لتبرير الموقف الحالي أو تحسينه، بل يمدنا أيضا بالحقائق التي يمكن أن تُبْنَي عليها مستويات أعلي من الفَهْم العلمي، ومن ثم فإنه يتطلب جمع رصيد من المعلومات والبيانات عن طبيعة الظواهر التربوية التي يتم دراستها والتنسيق بينها(ديوبولد.فان دالين، ١٩٨٩، ص ٣٣٤).

وتم استخدام المنهج الو صفي التحليلي من خلال الإجراءات التالية:

١- التعرف علي الآليات من خلال استبيان مقدم للأمهات به سؤال مفتوح ما هي آليات حماية الأطفال من التحرش الجنسي من وجهة نظركِ؟

٢- التوصل إلي قائمة بآليات حماية الأطفال من التحرش الجنسي بهم.

٣- تقسيم الآليات إلي قبل وأثناء وبعد التحرش الجنسي.

٢- عينة البحث:

تكونت عينة البحث من أمهات لديهن أطفال في عمر الروضة (٤-٦ سنوات) بلغت عددهن (٤٠٠ أم).

والجدول التالي يصف العينة من حيث مؤهلات الأمهات وأعدادهن ونسبتهن المئوية في العينة.

جدول (١)

يوضح بيان العينة من حيث المؤهل, العدد, النسبة المئوية

المؤهل	العدد	النسبة المئوية
الأمهات الحاصلات علي دراسات عليا	١٢٥	٢٥ و٣١%
الأمهات الحاصلات علي مؤهلات جامعية	٩٥	٧٥ و٢٣%
الأمهات الحاصلات علي تعليم متوسط	١٥٥	٧٥ و٣٨%
الأمهات الأميات	٢٥	٢٥ و٦%
المجموع	٤٠٠	١٠٠

راعت الباحثة في اختيار العينة:

- أن تكون جميع الأمهات لديهن طفلين أو أكثر حتى لا يتدخل عامل الخوف علي الطفل الوحيد في استجابتها نحوه.
- أن تكون مع الأمهات الأميات أثناء ملئ الاستبيان حتى تتأكد من فهمهن التام للموضوع وتسجيل آليات الحماية التي تم اقترحها من هن.

ويوضح الجدول التالي أعداد الأمهات لديهن أطفال لم يتعرضوا لتحرش الجنسي بهم، وأعداد الأمهات اللائي لديهن أطفال تعرضوا لتحرش الجنسي ونسبتهن.

جدول (٢)

يوضح أعداد الأمهات اللائى لديهن أطفال لم يتعرضوا لتحرش الجنسي بهم، وأعداد أمهات لديهن أطفال تعرضوا لتحرش الجنسي ونسبتهن

الفئة	العدد	النسبة المئوية
أمهات لديهن أطفال لم يتعرضوا لتحرش الجنسي	٢٣٨	%٥٩.٥
أمهات لديهن أطفال تعرضوا لتحرش الجنسي	١٦٢	%٤٠.٥
المجموع	٤٠٠	%١٠٠

باستقراء الجدول السابق نجد أن أعداد الأمهات اللآتي لديهن أطفال لم يتعرضوا لتحرش الجنسي يبلغ ٢٣٨ أم بنسبة مئوية ٥ و٥٩% وأعداد الأمهات اللآتي لديهن أطفال تعرضوا لتحرش الجنسي ١٦٢ أم بنسب مئوية ٤٠.٥%. مما يدل علي أن نسبة الأمهات اللاتي لديهن أطفال لم يتعرضوا لتحرش الجنسي أكبر من نسبة الأمهات اللآتي لديهن أطفال تعرضوا لتحرش الجنسي لكن بنسبة ١٩% وهي نسبة كبيرة. وهذا يرجع إلي اجتهاد النسبة الكبيرة من الأمهات في حماية أطفالهن ولكل أم طريقتها؛ فكل أمهات العينة قدمن آليات وأفكار وطرق لحماية الأطفال من التعرض للتحرش الجنسي، وكانت الأمهات اللائي لديهن أطفال تعرضوا بالفعل للتحرش حريصات علي تقديم وعرض أخطاء ساعدت علي أن يقع أطفالهن ضحية للتحرش بسبب عدم وعيهن بآليات الحماية أو كيف يحدث التحرش وكانت الأمهات من مستويات تعليمية مختلفة.

واتفقت معظم العينة أن آليات حماية أطفالهن من التحرش الجنسي كانت اجتهاد منهن أو بسؤال الأخريات. مما يدل علي الحاجة الماسة

لوجود آليات لحماية الأطفال من التحرش يجب معرفتها للأم ولكل شخص قائم علي تربية الأطفال ليقوم بغرس هذه الآليات في الأطفال،حتي تصبح أسلوب حياة يحميهم من أي خطر حولهم. وتؤكد دراسة (Maureen C.Kenny, 2010) علي أن الأطفال الذين لا يتجاوزون الثلاث سنوات قادرون علي الاعتراف بحالات التعسف والقسوة ضد أجسامهم، وقادرون علي تعلم أنهم هم المسئولون عن أجسامهم، وقادرون علي تعلم أن يقولوا: (لا) ويحاولوا الابتعاد عن الشخص الذي يحاول لمس أجسامهم بشكل سئ، ويستطيعون طلب المساعدة من الكبار. كما أوصت دراسة (إيناس فاروق العشري، راندا مصطفي الديب، ٢٠١٣) علي عمل برامج توعوية في المدارس للتربية الجنسية يشترك فيها الآباء والأطفال.ولهذا تري الباحثة ضرورة إجراء الدراسة الحالية.

٤- أدوات البحث:

قام البحث الحالي علي تطبيق أسلوب البحث:

- الكمي Quantitative analysis.
- الكيفي من خلال مقابلة بعض الأمهات لأطفال تم التحرش بهم وجمع منهن بعض طرق الحماية.

تم البحث الكمي عن طريق توزيع استبيان علي أمهات لديهن أطفال من ٤-٦ سنوات سن الروضة بلغت عددهن (٤٠٠ أم) من مختلف المستويات التعليمية (دكتوراه- ماجستير- دراسات عليا- بكالوريوس- دبلومات- أميات) لجمع طرق الحماية منهن وجدت الباحثة من بين أطفال الأمهات من وقع لطفلها بالفعل التحرش الجنسي بصور

مختلفة سواء مرة أو مرات متفرقة. وتم اختيار الأم لما لها من دور فعال للحد من ظاهرة التحرش أو حماية طفلها من الوقوع فيه لأنها أكثر التصاقاً بطفلها في الأعوام الأولي له. والاستبيان الموزع علي الأمهات كان به سؤال واحد من وجهة نظركِ ما هي آليات حماية الأطفال من التحرش الجنسي؟ بهدف جمع أكبر عدد من آليات المتبعة من قبل الأمهات لحماية أطفالهن من التحرش الجنسي.

أما بالنسبة لأسلوب البحث الكيفي فقد تم مقابلة أغلب أمهات العينة، وكان هذا بسبب حرص الباحثة علي التواجد أثناء تطبيق الاستبيان بنفسها لتشجيع الأمهات علي الإجابة، ولرفع الحرج عن الأم، ومن بين هؤلاء الأمهات وجدت الباحثة بعض الأمهات وقع بالفعل تحرش جنسي لأطفالهن فمنهن من كانت تسأل عن طرق الحماية، ومنهن من كانت تقول الأخطاء التي أوقعت طفلها ضحية للتحرش، ومنهن من كانت تقترح طرق لحماية أطفال الآخرين حتي لا يقعوا ضحايا مثل طفلها.وكانت لهذه المقابلات المتعقمة معهن آثار طيبة وكنت تدور المقابلة حول أسلوب تربية الأم لأطفالها والمشاكل التي تقابلها أثناء التربية، ثم يتم إعطاء الأم الاستبيان وترك لها الوقت الكافي للإجابة، وفي حالة الأمهات الأميات كانت الباحثة تقرأ السؤال لهن ثم تكتب إجابتهن.

وتم جمع الاستبيانات واستبعاد الفارغة منها لوجود بعض الأمهات ترفض الإجابة عن الاستبيان، وهذا ما أكدت عليه دراسة (إيناس فاروق العشري، راندا مصطفي الديب، ٢٠١٣) حساسية هذا الموضوع في البيئة المصرية، ورفض الآباء والأمهات التحدث فيه مع الأبناء حتى ولو

سألهم الأبناء عن شيء يعرفونه، نظراً لحساسية الموضوع والحرج الشديد الذي يجده الآباء عند التحدث في هذا الموضوع، بالإضافة إلى عدم معرفة الأمهات المصطلحات الصحيحة التي يمكن استخدامها للرد على الأسئلة المختلفة، حتى لو كانت الأم تملك الوعي بالتربية الجنسية لأبنائها.

وتم تفريغ الاستبيانات وخرج البحث الحالي بآليات حماية الأطفال من التحرش الجنسي.

ثالثاً:الصورة النهائية لآليات الحماية:

بعد تفريغ الاستبيانات تم جمع كل الآليات الخاصة بالحماية وتقسيمها علي النحو التالي:

١- خطوات إجرائية للحماية قبل وقوع الطفل ضحية للتحرش

تلعب البيئة التعليمية والثقافية دوراً هاماً في هذه القضية، فكلما كان الطفل أكثر وعياً وإدراكاً كلما كان أقدر على مواجهة التحرش. والحقيقة أن الجهل والتخويف يمكن أن يؤدي إلى مشكلات متنوعة جنسية واجتماعية وأخلاقية، كما يؤدي إلى البحث عن مصادر للمعلومات قد تكون خاطئة وسيئة ومنحرفة. ومما لاشك فيه أن العلم نور وأن المعرفة تخفف من القلق، كما تساعد الطفل على الضبط وفهم لنفسه وأعضائه ويمكن أن تجنبه أمراضاً ومشكلات كثيرة.

ويجب علي الآباء والأمهات والمربين والمسئولين عن تربية ورعاية الأطفال اتباع بعض التعليمات التي تحمى الأبناء من التحرش الجنسي ويتم هذا بالتربية الصحيحة والبناءة من البداية فالوقاية خير من العلاج؛ فيجب توعية وتثقيف الأبناء لتفادي وحماية أنفسهم من التعرض للتحرش.

واقتراح أساليب عملية لذلك مع مراعاة عقليتهم بهذا الموضوع ويتم هذا علي مستويات, وفيما يلي تقسيم آليات الحماية علي النحو التالي:

أ- علي مستوي الطفل:

١- يجب علي الطفل أن لا يتكلم مع شخص غير أهل للثقة.

٢- تعليم الطفل عدم الوثوق بأي شخص يكون قريباً منه حال تهيئة الأجواء للإنفراد به صغير كان أو كبير، صالح أو طالح، قريب أو غريب.

٣- تعويد الطفل علي القوة والشجاعة بأن يتعلم رياضة الدفاع عن النفس وأن يرفض أن يلمسه أي طفل أو شخص آخر مع توضيح هذه المفاهيم للطفل من عمر ثلاث سنوات أو عندما تشعر أنه يفهم ما ستقول له لأن هناك فروق فردية بين الأطفال.

٤- ربط جميع التوجيهات من نوع واحد بمنهج واحد فبعض الأفعال حرام , وبعضها مكروه.

٥- درب الطفل علي كلمة عيب كلما ظهرت عورته أمام الآخرين ... وليكن تدريبك له قبل أن يبلغ الثاني. تعويد الطفل المحافظة على عورته أن تتكشف أمام الناس, والحرص على ألا يطلع على عورات الآخرين.

٦- تعليم الأبناء على أبجديات المحافظة على أنفسهم ومواجهة الخطر المحدق بهم وطرق الدفاع عن أنفسهم.

٧- التحدث مع الطفل بشكل تلقائي عن خصوصيات جسمه من خلال حوارات بسيطة والطريقة المثلي في إشعار الطفل بخصوصية هذا المكان هي شد انتباهه دائماً إلي النظافة والصحة، ومراعاتهما أثناء التعامل مع هذا المكان بدون حدة؛ ليشعر بشكل طبيعي باختلاف وخصوصية هذه الأعضاء دون ان نلفت انتباهه إلي شئ آخر.

٨- مناقشة الطفل بكل هدوء وكذلك تحذيره من انتهاك حرمة جسده.

٩- افهام الطفل أنه ليس عيباً أن يقول " لا" عندما يتعرض لعمل لا يرغب به من أي شخص.

١٠-الحرص دائما على عدم تلبية طلبات أحد بالذهاب معه إلى المنزل أو مساعدته في حمل أمتعته للمنزل , ونوعية اللمسات المشبوهة التي يجب عليه أن يفر منها , وعدم قبول هدايا من الآخرين مما لا تربطه علاقة ولا مناسبة بهم , والتحرز من الحديث مع الغرباء.

١١-تعليم الطفل ألا يسمح لأحد أن يقترب من أعضائه التناسلية أو يستجيب لأحد يطلب منه خلع ملابسه، وكيفية التصرف مع من يفعل هذا سواء كان قريباً أو بعيداً، سواء بالصراخ والاستغاثة أو الاستعانة بأقرب من هو موجود أو عدم الاستجابة لتهديداته أو إغراءاته.

١٢-توعيته بألا يقبل هدية من أي غريب باستثناء معلمته مثلاً عندما تكافئه علي تفوقه، وأن يشكر من يعرض عليه أي هدية دون أن يأخذها، ثم يخبر الأم بذلك.

ب- علي مستوي الأسرة:

١. يفضل أن يتحدث الأب إلى ابنه والأم إلى ابنتها وذلك أسهل للجميع.(ياسر نصر، ٢٠١١، ٩).

٢. من الممكن استعمال لغة تشريح الجسم المبسطة ووظائف الأعضاء، ومن الشائع استعمال أمثلة من عالم الحيوانات الأليفة مثل القطط والحيوانات والعصافير.. وفي الثقافة البريطانية لا يزال يستعمل مصطلح "النحل وتلقيح الزهور" كتعبير عن حقائق الحياة الجنسية عند البشر. وفي الثقافة الريفية والبدوية يشاهد الأطفال الحيوانات والطيور المتنوعة أثناء تلاقحها وولادتها.ويشاهدها عياناً وتفرح بها الأسرة لأنها تشكل جزءاً من ثروتها.

٣. تعليم الأطفال ما الفرق بين التعامل والتفاعل العاطفي مع (الأب والأم والأخوات) والأغراب لأن هناك فرق كبير.

٤. متابعة الطفل في كل الأوقات وعدم السكوت حال غيابه عن العين لفترة طويلة وكثرة السؤال عنه حتى يعلم الجميع أن الانفراد به صعب جداً ؛ فهو مهتم به ويسأل عنه في كل الأوقات.

٥. ملاحظة حركات الطفل باستمرار وتعابير وجهه وشهيته للأكل ففرطها وقلها ينبئ عن شيء في نفسه.

٦. كثرة سؤال الطفل عن أوقات مرحه ولعبه ماذا فعل؟ ومع من لعب؟ وكيف؟ بطريقة مرحة وعفوية، ومع إخباره ببعض الأعمال الروتينية التي قمت بها أيها المربي لتبادل الحديث وعدم إحساسه بطوق الرقابة يحيط به (ليترا. كيركندال، ١٩٩٢، ٥٩).

٧. نسج خيوط الثقة بينكما وعدم القسوة في العقاب عند اعترافه بخطأ ارتكبه يجب احتوائه وتوبيخه بطريقه مهذبة. (راندا مصطفي الديب،٢٠١٤، ٥٨)

٨. يجب عدم ترك الطفل مع الأغراب أو الأقارب بدون رقابة ومتابعة يومية تفصيلية عما تم في الوقت الذي قضاه مع الأغراب والأقارب وذلك عن طريق فتح حوار مع الطفل وتعويده علي أن يحكي تفاصيل يومه (مجلة المعرفة، ٢٠٠٧).

٩. تجب طمأنة الأطفال بأن الوالدين موجودان دائماً لحمايته من أي تهديد من أي شخص أيا كان نوع هذا التهديد.

١٠. يجب أن يتعلم الطفل أنه لا يوجد شيء يفرض عليه أن يتفاعل عاطفياً مع أي شخص حتى ولو كان من الأقارب أو الأصدقاء للعائلة، ونقصد به التفاعل العاطفي الحسي، مثل: الاستجابة إلى التقبيل من الفم، الاحتضان، أو المداعبة بطريقة لا تريح الطفل.

١١. يجب أن نرفع من ثقة الطفل بنفسه وأنه عنده القدرة دائماً للرفض والهروب وطلب المساعدة بصوت عال وواضح، حينما يتعرض لأي محاولة للتحرش به.

١٢. ينبغي على الأمهات أخذ الحيطة وحماية أطفالهن من المنحرفين وإن كانوا من أفراد العائلة.

١٣. مراقبة سلوك الخدم وعلاقتهم مع الأطفال.

١٤. مراقبة مراكز الإنترنت العامة من قبل الجميع إن كانوا مربين أو سلطات أمن أو غيرها كي لا يستغل الأطفال بتدريبهم على ممارسات إباحية أو استدراجهم لها.

١٥. ينبغي التأكد من نوعية علاقة الكبار بالأطفال وسلامة نيتهم مهما كانت قرابتهم للطفل.

١٦. إن الحذر وتعليم الأطفال وتنبيههم وحده لا يكفي إذ ينبغي علينا أن نلاحظ أي تغيرات في سلوكيات أطفالنا وفي أحوالهم وخصوصاً في طريقة نومهم وجلوسهم.

١٧. التفريق بين الأطفال أثناء النوم قدر الإمكان وإن كان لابد منه ينبغي مراقبتهم.

١٨. مراقبة الأطفال في ذهابهم وإيابهم إن كان للروضة أو المدرسة أو إلى أماكن أخرى.

١٩. الحذر من ممارسة الوالدين العلاقة الجنسية قريبا من الأطفال أو حيث يكون بإمكانهم سماع ما يدور بين الوالدين أثناء ذلك.

٢٠. ومن المهم تفهم عقلية الطفل واستعمال إجابات مفيدة على قدر السؤال. ولا يمكن إعطاء كل المعلومات دفعة واحدة، ويمكن أن يحدث ذلك على مراحل وفي الوقت المناسب والجو المناسب.

٢١. حرص الوالدين علي تلقي التوعية العامة عن طريق حضور المحاضرات والندوات والبرامج الموجهة التي تهدف لإكسابهم معلومات لحماية أطفالهم من التحرش والمخاطر الأخري.

٢٢. إغداق الحنان على الطفل والتحصين الشرعي من قراءة الأذكار والأدعية سوياً على فراشه وتقبيله قبل النوم.

٢٣. عند بلوغ الطفل سن الأربع سنوات يجب أن يتعود علي غلق باب الحمام قبل خلع سرواله أو ملابسه، وأن يغير ملابسه داخل الحمام أو في غرفته الخاصة وليس أمام أحد، وألا يدخل الحمام أبداً مع أحد حتي أخاه، وكل هذه القواعد مهمة جداً. ويجب أن تعطي بصورة طبيعية ودون إثارة خوف الأبناء وفزعهم، ولكن قواعد عامة في البيت، في الروضة، وفي النادي، عند الأهل، وعند الجيران.

٢٤. فحص جسد الطفل يومياً أثناء تغيير ملابسه وتحميمه لكشف أي آثار لكدمات أو ضربات في جسده، وفحص ملابسه الداخلية، والتأكد من خلوها من الشعر أو من أي إفرازات غريبة إلي غير ذلك.

٢٥. تلبية حاجات الطفل الوجدانية فالطفل المنبوذ أو المهمل أكثر عرضة لموقف الاعتداء من منطلق انصياعه التام لأوامر الآخرين رغبة في الحصول على اهتمامهم.

٢٦. متابعة الطفل باستمرار حتي لو كان ينام في غرفة منفردة، وذلك خوفاً من ممارسته العادة السرية أو استدراجه أحد إخوانه الصغار لغرفته.

٢٧. متابعة سلوك الأطفال في ألعابهم الخاصة وتحذيرهم من بعض الحركات غير اللائقة، وتحديد الأعمار المناسبة لمن يلعب معهم.

٢٨. عدم ترك الفتاة تذهب بمفردها عند صديقاتها أو التقليل من هذا قدر المستطاع.

٢٩. تعويد الطفل وتمكينه من التعبير عن مشاعره، وذكر المواقف التي تعرض لها من دون خوف، لمعلمته أو والدته، وتعزيز علاقة الطفل بوالدته أو من يحل محلها.

٣٠. التأكيد علي أن الاحترام لا يعني الطاعة العمياء بمعني أنه يجب ألا نقول للطفل: افعل دائماً ما يقوله المعلم لك.

٣١. يجب تعليم الطفل مع الشرح المبسط لأنواع التحرش باستخدام الشرائح المصورة التي تساهم في إيصال الفكرة بالشكل اللائق والواضح والبسيط. وتعليمه الفروق التالية:

- اللمسة الجيدة أو الطبيعية لا تشعر بالخوف منها (كلمسة الأم أثناء تغيير الملابس، كوضع الأب يده علي رأس ابنه)، وتكون اللمسة الجيدة لليدين والكتفين والذراعين كمصافحة وتكون بصورة سريعة ودون الحاجة لكشف أي جزء من الجسم.
- اللمسة غير الجيدة أو غير الطبيعية قد تشعرك بالخوف أو عدم الارتياح وقد تسبب الماً أو مرضاً.
- النظرة الجيدة أو المريحة.
- والنظرة غير الجيدة أو غير المريحة.
- لمس المناطق الحساسة في الجسد وهي المناطق التي يغطيها لبس البحر (المايوه).
- القبلة الجيدة وتكون علي الخد أو الجبهة أو علي اليد.

- القبلة غير الجيدة أو المبللة وتكون في الفم.(راندا مصطفي الديب، ٢٠١٤، ١٠٩-١٢٢).

ج- علي مستوي الروضة:

١. اذا فشل المنزل في تثقيف الطفل جنسياً يصبح دور الروضة ذا أهمية مضاعفة ويقع عليها العبء الأكبر ويجب أن يتكامل دور المنزل مع الروضة (هيلين روس، ١٩٨٦، ٧٢).
٢. ينبغي توعية الأطفال منذ الصغر بشتى الطرق والوسائل المتاحة والممكنة للتصرف في مثل هذه المواقف.
٣. مراقبة الكبار الدائمة للأطفال أثناء لعبهم بعيداً عن التسلط (ياسر نصر،٢٠١١، ١٠).
٤. ينبغي إحاطة الطفل بالحب والحنان وبأجواء التعاون والاطمئنان وإتاحة الفرصة لهم للإفصاح عما يعانون منه.
٥. تشجيع الأبناء على الالتزام بتعاليم دينهم وأخلاق مجتمعهم معنوياً ومادياً وذلك بوضع جوائز لمن يلتزم بتلك الأخلاق الراقية وحسن التصرف والسلوك.
٦. حماية أطفال المدارس من الممارسات السلبية وذلك بعدم تركهم في المرافق مدة طويلة أو في الغرف المهملة والفارغة كي لا يجدوا فرصة لممارسة تلك السلوكيات.
٧. منع الأطفال وتحذيرهم من الذهاب إلى أماكن مهجورة كي لا يجد المنحرفون فرصتهم للاعتداء عليهم.
٨. تطوير ورفع مستويات العاملين في المؤسسات التعليمية لتقديم التوجيه والإرشاد المناسب للأطفال بشكل عام.

د- علي مستوي القيادات الموجودة بالمجتمع:

١. يجب علي جميع قيادات الأمن في جميع المحافظات أن يقوموا بزيادة الحملات والدوريات الأمنية وخاصة في مواعيد خروج المدارس لكلا الفترتين الصباحية والمسائية وأوقات الذروة.

٢. توفير كاميرات مراقبة في الشوارع الرئيسية وتغطية معظم الميادين المهمة، وربطها بالدوريات الأمنية لضمان سرعة ضبط المتحرشين.

٣. تعيين ضابطات متخصصات وباحثات اجتماعيات بإدارات رعاية الأحداث لتوفير مناخ مناسب أثناء الإبلاغ والتحقيق. (حسن السنوسي،٢٠١٤، ١١٥).

٤. ينبغي على وسائل الإعلام الحد من الوسائل التي تساعد على الانحراف من أفلام ومسلسلات وصحف وكتب وأقراص مضغوطة. (رشا محمد حسن، ٢٠٠٩).

٥. إعداد حملات إعلامية تتناول المشكلة وتستضيف فئات مختلفة من المهتمين والشخصيات عامة والخبراء وعلماء وباحثين وحقوقيين.

٦. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك في عمل حملات توعية لتناول مشكلة التحرش.

٧. عقد لقاءات مع رجال الدين والفكر وعلم الاجتماع والنفس لتوعية المجتمع بخطورة التحرش الجنسي وعرض الرؤي الدينية والقانونية للتصدي لهذه الظاهرة.

٨. توعية الفتيات اللائي يتعرضن للتحرش بكيفية التصرف في حال تعرضهن لهذه الجريمة، وحث شهود الواقعة علي الإدلاء بشهادتهم حتي لا يتكرر الفعل مع ذويهم (حسن السنوسي، ٢٠١٤، ١١٦- ١١٧).

٩. توفير الشروط المطلوبة للموظفين العاملين في مراكز حماية الأطفال كي لا يقع عليهم الضرر من المنحرفين المتربصين بهم، وهذا عن طريق إجراء الاختبارات النفسية عليهم ومتابعتهم المستمرة عن طريق الزيارات المفاجئة لهم.

١٠. ينبغي تعاون المؤسسات المسئولة في مراكز الصحة النفسية والخدمة الاجتماعية لنشر ثقافة وتوعية تساعد على حماية الأطفال.

١١. افتتاح مراكز مختلفة للتوعية ورعاية الأطفال وتوجيه نشاطاتهم بالشكل الصحي وذلك لحمايتهم من ممارسة السلوكيات المنحرفة والمختلفة.

١٢. التعاون الكامل بين الجامعة والجمعيات الأهلية لتوزيع كتيبات على الأسر تتناول الأمور الجنسية بشكل علمي وأسلوب مقبول وسهل لغرض التوعية وحماية الأطفال من المنحرفين. (حسن السنوسي، ٢٠١٤، ١١٨).

١٣. إعداد كتاب ورقي وإلكتروني شامل حول التحرش الجنسي بالأطفال من قبل الوزارة.

١٤. توفر الوزارة دورات تدريبية للوالدين والمربين بعنوان "كيف تحمي طفلك من التحرش".

١٥. عمل موقع مخصص للطفل وتخصيص خط ساخن للإبلاغ عن أي واقعة تحرش، ومعلومات يجب أن يعلمها الطفل حول الموضوع خصوصاً في حالة وقوع التحرش من أحد أفراد الأسرة.

٢- خطوات إجرائية لحماية الطفل نفسه أثناء عملية التحرش:

يتصرف الطفل عند تعرضه للتحرش الجنسي كالتالي:

- يطلب المساعدة والاستغاثة وذلك في حال تعرضه للتحرش، بالصراخ بنبرة صوت حادة من البطن مع استخدام كلمات وهمية تخويفية.
- ترك مسافة بين الطفل والشخص المعتدي الذي أمامه.
- الجري بسرعة والبعد عن مكان التحرش.
- استخدام نقاط قوة في الطفل لو يجيد لعبة من العاب الدفاع عن النفس مثل الكاراتيه يدافع بها عن نفسه- ونقاط الضعف في المتحرش.
- يدوس علي رجل المتحرش، ضربه أو ركله بشدة في رقبته أو في أعضائه الحساسة.
- لو في الشارع يأخذ حفنة تراب ويرش في وجه، يطلب المساعدة من الآخرين.

وفي حالة اذا تم التحرش الجنسي بالطفل يتم استخدام وتطبيق هذه الآليات.

٣- بعد وقوع التحرش بالطفل:

فلو تعرض الطفل للتحرش فيجب التعامل بشكل هادئ، ويراعى في الأول نفسية الطفل وطمأنته. وقد ذكرت إحدى الدراسات توصيات هامة لاحتواء الطفل الذي يعاني وهي:

- التصرف بحذر وعدم إلقاء التهديدات للطفل؛ فالطفل بحاجة إلى الأمان والهدوء والدعم .
- الحفاظ على هدوء الأعصاب والاستماع له كي يطمئن الطفل ويتحدث بحرية تامة.
- الحفاظ على الهدوء النفسي بتوفير الأمان فإذا لم يستطيع الأهل العمل مع ابنهم الضحية عليهم أن يطلبوا منه إشراك أحد من الخارج..... مرشده مثلاً، مع التأكيد للطفل أن الخبر لن يتجاوز إلى بقية أفراد العائلة, وأن المعتدي سينال جزاءه المناسب وذلك لإشباع حاجة الطفل إلى الأمن والأخذ بحقه.
- مساعدة المعتدي عليه على توضيح ما حدث له.
- ينبغي فحص المعتدى عليه طبياً للتأكد من سلامته من الالتهابات ومعالجتها إن وجدت في أسرع وقت ممكن.
- مساعدته من الناحية النفسية وذلك بعرضه على طبيب نفسي أو معالج نفسي.
- فحص الفتاة التي تعرضت للاعتداء للتأكد من عفتها ومساعدتها على تخطي الأزمة وتهيئتها للزواج بشكل اعتيادي.
- تجنب الاستهزاء بمن وقع الاعتداء عليه.
- تجنب التشهير بمن وقع عليه الاعتداء.

- تجنب إطلاق الصفات على من وقع عليه الاعتداء كالجبان والضعيف ... الخ من الصفات التي تعمل على تحطيمه.
- عدم إلقاء المسؤولية على الطفل؛ فاتهامه بأنه هو صاحب المسئولية الكاملة سيؤثر سلباً عليه فهو ضحية.
- استعمال لغة الطفل وعدم تبديل ألفاظه أو الكلمات التي يستخدمها لأن راحة الطفل هي المهمة في هذه الأوقات.
- علاج الموقف بالمنطق والحكمة والروية إن وقع اعتداء على الأبناء لا سمح الله بعيداً عن الاندفاع والتهور.
- توفير النشاطات المختلفة لمن وقع عليه الاعتداء ودمجه في مهارات شخصية مثل (حلقات تحفيظ القرآن, دورات تعليم الرسم أو الخط أو الموسيقي.....) وذلك لإبعاده عن التفكير واجتياز الحادث (راندا مصطفي الديب،٢٠١٤، ٥٩-٦٦).
- حمايته من التعرض للإصابة بالكآبة والخوف والوسواس وكره الحياة وغيرها من الأمراض النفسية وذلك عن طريق تخفيف الصدمة عنه.
- ينبغي التأكد من إدعاء الطفل في هذا المجال قد يكون خياله الواسع هو الذي يدفعه لسرد تلك الأحداث.
- تصديق الطفل (قد لا يقول كل شيء ليس لأنه يكذب بل لأنه خائف، فكلما كانت الثقة قوية يكون الطفل أدق في وصفه للحادث).
- يمكن تبديل مكان سكن العائلة إن أمكن وذلك للتخلص من أقاويل الآخرين وحماية الطفل من الصراعات النفسية التي تسببها له تلك الأقاويل.
- تدريب الطفل على ممارسة تمارين الاسترخاء وتمارين التنفس للتخلص من التوتر الذي يعاني منه.

- عدم استسلام الأهل لتأنيب الذات واللوم مما ينسيهم من هو المعتدي الحقيقي الذي يجب أن ينال عقابه.
- معاقبة المعتدي بشكل قانوني كي لا يكرر ذلك السلوك المشين مع طفل آخر (حسن السنوسي،١٠٠،٢٠١٤- ١٠١).

التوصيات:

من خلال العرض الفكري لمحاور الدراسة النظرية وفي ضوء عرض التجربة التجريبية، وما أسفرت عنه نتائج هذا البحث، توصي الباحثة بالآتي:

١- عمل برامج للتربية الجنسية يتم تضمينها ضمن مناهج المراحل التعليمية المختلفة ابتداءا من الروضة للجامعة، ويكون هدف التربية الجنسية وضع منهج متصل تراعي فيه حاجات الأطفال في مختلف مراحل نموهم، وهذا المنهج ليس مجموعة متفرقة من الدروس بل هو منهج متكامل يشترك فيه جميع المعلمين، ويكون التأكيد فيه علي العلاقات الاجتماعية والجوانب النفسية والأخلاقية والاجتماعية للحياة الجنسية.

٢- لابد من تضافر جهود العديد من المؤسسات سواء علي المستوي الإعلامي أو الشرعي أو القانوني أو المؤسسات التربوية أو مؤسسات المجتمع المدني وحقوق الإنسان في حل مشكلة التحرش الجنسي بالأطفال.

٣- تطبيق هذا البحث على عينات أكبر للتأكد من نتائجه وتعميمها.

٤- الاهتمام بموضوع التحرش الجنسي، وتوجية برامج حماية الأطفال لأنفسهم من التحرش للأمهات في أماكن عملهن.

المراجع:

- **إيناس فاروق العشري، راندا مصطفي الديب (٢٠١٣). استجابات الأمهات للسلوكيات والتساؤلات الجنسية لأطفالهن في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقتها بوعيهن بالتربية الجنسية. مجلة الطفولة والتربية بكلية رياض الأطفال– جامعة الإسكندرية. العدد الثالث عشر. السنة الخامسة. يناير.**
- **الحسيني الحسيني أبو اليزيد معدي (٢٠٠٨). التربية الجنسية في مصر والولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية (دراسة تحليلية مقارنة). رسالة دكتوراة. كلية التربية. جامعة طنطا.**
- **جابر عبد الحميد جابر، أحمد خير كاظم (١٩٧٨). "مناهج البحث في التربية وعلم النفس". ط٢. القاهرة: دار النهضة العربية.**
- **حسن إبراهيم عبد العال (٢٠٠٥): أصول التربية الجنسية عند الإمام أبي الفرج ابن الجوزي. طنطا: دار الصحابة للتراث.**
- **ديوبولد، فان دالين (١٩٨٩): "مناهج البحث في التربية وعلم النفس". ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين. ط٣. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.**
- **راندا مصطفي الديب (٢٠٠٧). التحرش الجنسي بالأطفال وطرق الوقاية منه (دراسة استطلاعية). العدد (٥) المجلد (٢) السنة الخامسة. مجلة رعاية وتنمية الطفولة– جامعة المنصورة.**
- **راندا مصطفي الديب (٢٠١٤). التحرش الجنسي بالأطفال. القاهرة: دار النابغة للنشر.**
- **رشا محمد حسن (٢٠٠٩): غيوم في سماء مصر،التحرش الجنسي من المعاكسات الكلامية..حتي الاغتصاب– دراسة**

سوسيولوجية- تحت إشراف المركز المصري لحقوق المرأة.

- سعيد قطيفة (٢٠٠٨). التربية الجنسية في الإسلام. القاهرة: المكتبة المحمودية.
- سميحة محمود غريب (٢٠١٠). التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك. القاهرة: الأندلس الجديدة.
- فاطمة فوزي عطا (٢٠١٤). الآثار النفسية والاجتماعية للانتهاك الجنسي للأطفال في الرواية العربية "دراسة تحليلية". القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- محمد فهد الثويني (٢٠٠٠). سألوني عن التحرش الجنسي. الأردن: دار الشروق.
- ليترا. كيركندال (١٩٩٢). الطفل والأمور الجنسية. ترجمة إبراهيم حافظ. سلسلة دراسات سيكولوجية "١٢" كيف نفهم الأطفال. ط ٣. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- هيلين روس (١٩٨٦). مخاوف الأطفال. ترجمة السيد محمد خيري. سلسلة دراسات سيكولوجية. كيف نفهم الأطفال. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- ياسر نصر (٢٠١١). تربية الأبناء علي الثقافة الجنسية. سلسلة التربية فن وإدارة (٣). القاهرة: مؤسسة بداية.
- يوسف القرضاوي(٢٠٠٤). "عواقب التحرش الجنسي"، سلسلة مشاكل وحلول للشباب. لبنان: الدار العربية للعلوم.
- يوسف القرضاوي(٢٠٠٧). "التربية الجنسية". سلسلة معاً نربي أطفالنا. لبنان: الدار العربية للعلوم.
- **Bouver, Paul (2003). Child Sexual Abuse, Victious Circle of Fate or Path to Reilince. Iiancet. 3-8. V.36. Issue 9356.**
- **Gwen. Dewar, P.H.D. (2009). Girl Toys, Boy Toys, and Parenting, the Science Toy Preferencesin Children.**

- **Laura Bernan (2012). The Sex Ed Handbook a Comprehensive Guide for Parents. [Available] nline:www.oprah.com/relationships/Download-Dr-Laura- Bermans- Talking- to- Kids- About- Sex-Handbook2009.**
- **Maureen C. Kenny (2010). Child Sexual Abuse Education with Ethnically Diverse Families: A Preliminary Analysis, Children and Youth Services Review. Volume 32. Issue 7. July. Pages. 981–989.**
- **Wayne Parker (2011). Talking to Preschool Children About Sex (Available) Online Date4: 32:19 PM Thursday. January 06. about. com fatherhood.**